

الحرب العالمية الأولى وأثارها الاقتصادية على البحرين

م. م. مرغد باسل وسمي فليح

كلية التربية للبنات - جامعة الأنبار

الكلمات المفتاحية: الحرب العالمية الأولى، البحرين، بريطانيا، تجارة اللؤلؤ
الملخص:

شهدت منطقة الخليج العربي صراعات وحروب وتنافساً كبيراً من قبل القوى الاستعمارية منذ بدايات القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر خضعت خلالها المنطقة للحروب والاحتلال والاستعمار أثرت على المنطقة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وأحدى هذه الحروب كانت الحرب العالمية الأولى والتي امتدت بين عامي 1914-1918 والتي أثرت بشكل كبير على إمارات ومشايخ الخليج العربي ومنها البحرين لتكون هذه الإمارات والمشايخ كانت مرتبطة بالقوى المتحاربة باتفاقيات ومعاهدات فرضت عليها أن تكون جزءاً من هذه الحرب والوقوف إلى جانب بريطانيا التي جندت مقدرات وأراضي هذه الإمارات والمشايخ لصالح المجهود العسكري. ركزت بريطانيا اهتمامها على البحرين لكونها تمتاز بموقع استراتيجي على خطوط الملاحة والتجارة العالمية آنذاك وللاستخدام أراضيها كقاعدة متقدمة في الخليج ونقطة انطلاق لقواتها نحو العراق. كان التأثير الأكبر للحرب على البحرين من الجانب الاقتصادي نتيجة لتأثر تجارة اللؤلؤ والذي كان يعد أهم مقومات الاقتصاد البحريني إضافة إلى تأثر التجارة والنقل البحري بسبب ظروف الحرب وتأثيرها على الممرات المائية في الخليج العربي. ونتيجة لكل تلك العوامل كان أثر الحرب العالمية الأولى على اقتصاد البحرين كبير جداً لكونها كانت تعتمد على الواردات بصورة كبيرة وتفتقر للصناعة والزراعة. وفي بدايات عام 1916 شهد الاقتصاد البحريني تحسناً نتيجة لانتعاش تجارة اللؤلؤ بسبب زيادة التصدير إلى اليابان والولايات المتحدة.

المقدمة:

حظيت منطقة الخليج العربي باهتمام واسع في فترة الحرب العالمية الأولى، حيث ركزت العديد من الدراسات الشاملة والمتخصصة على الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية للمنطقة وتأثير الحرب على مشيخات الخليج⁽¹⁾. وكان للحرب تأثير مدمر على سياسات واقتصادات ومجتمعات مشيخات الخليج العربية عامة والبحرين خاصة، حيث أن مشيخات

الخليج خلال هذه الفترة كانت تشترك وترتبط ارتباطات وصلات سياسية واقتصادية بالامبراطورية البريطانية⁽²⁾.

لم تكن امارات ومشايخ الخليج العربي بمعزل عن تأثيرات الصراع العالمي لعدة اسباب اهمها الارتباط العسكري والاقتصادي الوثيق بين امارات ومشايخات الخليج بالدول العظمى المسيطرة على المنطقة، ومع انزلاق القوى الأوروبية نحو الحرب في عام ١٩١٤، كان الخليج مسرحاً للتنافسات الإمبريالية، حيث تنافست الدولة العثمانية وبريطانيا وألمانيا، وبدرجة أقل فرنسا وروسيا، على النفوذ في المنطقة⁽³⁾. في حالة الحرب مع ألمانيا، سعى مخططو الحرب البريطانيون إلى إضعاف النفوذ الألماني في الخارج، والذي شمل الخليج؛ أما بالنسبة للعثمانيين، فكانت أهداف الحرب البريطانية إنزال قوات في البصرة وحماية مصافي النفط في عبادان القريبة⁽⁴⁾. وبعد ضعف وغياب القوى المنافسة تمكنت بريطانيا من استقطاب مشايخات الخليج العربي⁽⁵⁾ من خلال نظام الحماية الخاص بها إذ وقّعت بريطانيا سلسلة من المعاهدات مع حكام الخليج في أعقاب الحملات البحرية البريطانية منحت من خلاله هذه المعاهدات حكام الخليج وضعاً قانونياً فيما يتعلق بعلاقتهم ببريطانيا، ووضعت مشايخات الخليج تحت الحماية البريطانية ضد القوى الأخرى حتى اعتبر الكثيرون الخليج بحيرة بريطانية⁽⁶⁾.

استغل حكام الخليج الحرب العالمية كفرصة لتعزيز أهدافهم السياسية الخاصة، والتي كانت واضحة وبكل صراحة بأنها كانت تهدف لضمان بقاء أنظمتهم السياسية. ويمكن القول إن الحرب العالمية الأولى، كانت هي الفترة التي أصبح فيها الخليج منطقة نفوذ بريطانية خالصة، حيث انحسر النفوذ العثماني أخيراً عن شواطئه ومجتمعاته كما وتوقفت التوغلات الألمانية في اقتصادات الخليج⁽⁷⁾.

وبنشوب الحرب العالمية الأولى وصل النفوذ البريطاني إلى أقصى درجة له في منطقة الساحل العماني بصفة خاصة والخليج العربي بصفة عامة إذ شهدت الاعوام 1914 – 1918 نجاح بريطانيا في إقصاء القوى الأوروبية المنافسة لها والاستحواذ على مناطق النفط فيها، والتمهيد للسيطرة العسكرية والسياسية المباشرة عليها⁽⁸⁾. ولم يكن حكام الخليج فاعلين سلبيين في هذا الصراع بين القوى الإمبريالية على النفوذ، حيث كانوا يعملون على استغلال تهديد نفوذ إحدى القوى العظمى لانتزاع تنازلات من أخرى. أدى اندلاع الحرب إلى تغيير جذري في هذا النوع من المساومات السياسية، إذ إن آثار الصراع المدمرة على اقتصادات ومجتمعات الخليج

خلقت بدورها فرصاً سياسية وقيوداً على الحكام. وكان للحرب تأثير واضح على علاقات مشيخات الخليج المتعددة - الإمبريالية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية⁽⁹⁾.

البحرين خلال الحرب العالمية الأولى:

البحرين معروفة رسمياً باسم مملكة البحرين، وهي أرخبيل صغير يقع في الخليج العربي، على بُعد حوالي 16 كيلومتراً من الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية. وهي مكونة من حوالي 33 جزيرة، تبلغ مساحة الجزيرة الرئيسية حوالي 707 كيلومتر مربع⁽¹⁰⁾ وعاصمتها، المنامة، وهي المركز الاقتصادي والسياسي للبلاد⁽¹¹⁾. كانت البحرين بحكم موقعها وأهميتها الاستراتيجية كونها معبراً للبضائع من وإلى الجزيرة العربية فأنها كانت مطمع للكثير من القوى الاستعمارية على مر التاريخ وكانت بريطانيا القوة الأكثر سيطرة على البحرين من خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعتها مع شيوخ البحرين كان من أبرزها الاتفاقية الأنجلو-العثمانية الموقعة بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية في التاسع والعشرين من تموز عام ١٩١٣⁽¹²⁾، والتي أخضعت البحرين للسيطرة البريطانية بعد أن أعلنت الدولة العثمانية تنازلها عن كافة حقوقها السيادية على جزر البحرين وأن القنصل البريطاني في بغداد هو من يشرف على مصالحهم وبذلك أصبح لبريطانيا وضع قانوني في البحرين أمام المجتمع الدولي⁽¹³⁾. ونتيجة لكل الاتفاقيات التي فرضتها بريطانيا على شيوخ البحرين تمكن البريطانيون من السيطرة الكاملة على البحرين بالرغم من ادعاءاتهم المستمرة بأن المشيخة مستقلة وهي تحت الحماية البريطانية⁽¹⁴⁾، وبناء عليه بدأت بريطانيا تطبيق سياستها الاستعمارية وتشدد قبضتها على الشؤون الداخلية والخارجية لدرجة أصبح فيها الشيخ محدود التصرف ومكبلاً بقيود المعاهدات من خلال ثلاث قوى بريطانية فعالة وهي: المقيم البريطاني في الخليج والوكيل السياسي والمستشار البريطاني⁽¹⁵⁾.

اكتسبت البحرين أهمية سياسية وتجارية واقتصادية بسبب الموقع الاستراتيجي والحيوي وجعلها محطة تنافس واستقطاب للقوى الاستعمارية والقوى الإقليمية والمحلية لاتخاذها قاعدة عسكرية متقدمة⁽¹⁶⁾ حيث قامت بإنشاء عدد من القواعد العسكرية منها قاعدة في الهملة غرب البحرين والقاعدة الجوية في جزيرة المحرق وقاعدة بحرية في الحفير⁽¹⁷⁾. كما اعتبرت بريطانيا البحرين نقطة انطلاق للتوسع في منطقة الخليج العربي والعراق بالإضافة الى موقعها المتميز والهام لطرق التجارة والنقل البحري⁽¹⁸⁾.

خلال الفترة الممتدة ما بين القرن السادس والتاسع عشر برزت بريطانيا كإحدى الدول المتنافسة على السيطرة على البحرين بالإضافة الى الدولة العثمانية والبرتغال لتأمين طرق المواصلات لربط

مستعمراتها في الهند وتأمين السفن التجارية بالإضافة الى ان السيطرة على البحرين تؤمن لبريطانيا موقع متقدم تتمكن من خلالها الانطلاق للسيطرة على باقي مشيخات الخليج العربي⁽¹⁹⁾. كانت عائلة آل خليفة التي سيطرت على البحرين قد دخلت في معاهدات مع بريطانيا منذ عام 1820 اذ عقدت معاهدة السلام البحري في عام 1820 م⁽²⁰⁾. ثم عقدت عدة معاهدات كبلت البحرين وحولتها إلى شبه مستعمرة، ومنها اتفاق عام 0١٨٨ والذي كان عبارة عن تعهد من طرف واحد أعلن فيه شيخ البحرين بأنه لن يتفاوض أو يدخل في اتفاقات مع دولة أجنبية بدون إذن الحكومة البريطانية. وكذلك لن يسمح بإقامة مستودع في أراضيه إلا بمشورتها، ثم أكمل باتفاق ثان عام ١٨٩٢ تعهد فيه حاكم البحرين بعدم التنازل أو رهن أو تأجير أي جزء من أراضيه إلا بإذن الحكومة البريطانية، وبعدم اعتماد ممثلين للدول الأجنبية في بلاده⁽²¹⁾.

ثم جاءت معاهدة 1913 التي فرضت على البحرين ان تكون طرفا في الحرب بين بريطانيا والعثمانيين في نوفمبر 1914 ما منح بريطانيا حرية التحرك في البحرين أثناء الحرب بشكل جيد وهذا الامر واجه عدم ارتياح وانزعاج من قبل السكان البحرينيين⁽²²⁾.

وبخضوع البحرين للحماية البريطانية بشكل كامل منذ بدايات عام 1914 أصبح للبريطانيين السيطرة على المسائل السياسية واستثمار الثروات الطبيعية للبحرين وعند نشوب الحرب العالمية الأولى اتخذت بريطانيا من البحرين قاعدة لتجميع قواتها لتنفيذ عملية الهجوم على العراق واحتلاله إذ بدأت بمهاجمة الفاو في تشرين الثاني 1914⁽²³⁾.

كانت أزمة يوليو بعد اغتيال الأرشيديوق فرانز فرديناند في تموز عام 1914 الشرارة الاولى لاندلاع الحرب العالمية الاولى والتي جاءت في وقت غير مناسب على امارات الخليج العربي وعلى وجه الخصوص للبحرين، ذا تزامنت مع وصول تجار اللؤلؤ الأوروبيين الى البحرين ما دفعهم الى التوقف عن شراء اللؤلؤ بسبب الاوضاع في أوروبا وعاد تجار اللؤلؤ الإنجليز والفرنسيون والألمان والرومانيون إلى أوروبا بكميات قليلة من اللؤلؤ، وكان لاندلاع الأعمال الحربية بين بريطانيا والعثمانيين في نوفمبر 1914 تأثير مباشر على تجارة اللؤلؤ وأدى القتال حول البصرة إلى عدم قدوم العديد من الغواصين من هذه المنطقة وضواحيها إلى البحرين مما ادى الى انخفاض صادرات اللؤلؤ بشكل حاد من 1,431,281 جنمًا إسترلينيًا في عام 1914 إلى 79,897 جنمًا إسترلينيًا في عام 1915. وكان لهذا الانخفاض في عوائد بيع اللؤلؤ تكلفة اقتصادية كبيرة على البحرين، وكان من أكثر المتضررين من هذا الانخفاض هم بحارة السفن والصيادين والعمال الموسميون في تجارة اللؤلؤ⁽²⁴⁾.

منذ بداية شهر تشرين الأول 1914 بدأت بريطانيا بإرسال بعض القوات العسكرية لتكون قوة مرابطة في البحرين ومنطقة الخليج العربي وكان أهم أهدافها السيطرة على تيارات الجهاد الدينية التي أعلنتها ورعتها الدولة العثمانية بالإضافة لحماية آبار النفط لتأمين النفط والوقود الذي أصبح عاملاً عاماً خاماً لكسب الحرب⁽²⁵⁾.

وفي يوم 22 تشرين الأول 1914 أبلغ الوكيل السياسي البريطاني الشيخ عيسى آل خليفة أن القوة التي كُلفت بغزو ولاية البصرة التي كانت تحت السيطرة العثمانية ستصل قريباً وطلب الإذن لهم بالهبوط، قبل أن يواصلوا طريقهم إلى البصرة، وفعلاً وصلت القوة، التي كانت تتألف في هذه المرحلة من اللواء السادس عشر للمشاة الهندي، قبالة البحرين في 23 أكتوبر. فأرسل الشيخ عيسى ابنه لإخبار كيز بأفضل الأماكن والمواقع لتخيم القوة. ومع ذلك، تلقى المسؤولون البريطانيون تقارير تفيد بأن البحرينيين يخشون أن تقوم تلك القوات باحتلال الجزيرة عسكرياً، وحثّ عدد من مستشاري الشيخ عيسى بعدم التدخل والبقاء على الحياد. غير أن الشيخ عيسى أصر على دعمه لبريطانيا ووقوفه إلى جانبها. ووصف كيز أن موقف عيسى والعائلة الحاكمة كان "مخلصاً تماماً" من وصول القوة لكن عامة الناس والتجار كانوا متزعجين للغاية "أصبح الشعور ضدنا قوياً وشاملاً لكل السكان تقريباً، باستثناء سكرتيري الشيخ عيسى، ليس لدينا أي متعاطفين حقيقيين"⁽²⁶⁾ غير أن دعم العائلة الحاكمة في البحرين لبريطانيا لم يكن كافياً لضمان إنزال القوات العسكرية البريطانية على الجزيرة بسلام إذ كان انزعاج وعداء سكان الجزيرة للبريطانيين سبباً في إزعاج القوات التي ستبدأ في غزو العراق قريباً. وبعد تنامي شعور العداء والانزعاج للسكان البحرينيين وزيادة المخاوف من أن إنزال القوات سيكون له تأثير سلبي على السكان، تقرر ألا تنزل القوة وإنما تبقى على متن السفن لتغادر بعدها مياه البحرين في 30 أكتوبر 1914 إلى شط العرب بالقرب من البصرة⁽²⁷⁾.

بمجرد أن بدأت القوات الإمبراطورية البريطانية غزوها لبلاد ما بين النهرين في نوفمبر 1914، حتى بدأت أثارها تظهر على التجارة والاقتصاد البحريني نتيجة لإغلاق مجرى شط العرب المائي، الذي كانت تمر خلاله معظم صادرات البحرين ووارداته، وكان له أثر على التجارة في عموم الجزيرة العربية وبشكل أكبر، وكان تقدم القوات البريطانية في العراق قد وفر الكثير من الفرص التجارية للتجار البحرينيين حيث أخذوا بتصدير المواد الغذائية والمستلزمات وشحنوها شمالاً في القوارب الشراعية⁽²⁸⁾.

الحرب العالمية الاولى وتأثيرها على اقتصاد البحرين

اثرت الحرب بشكل كبير في تلك الفترة على تجارة اللؤلؤ والتي كانت تمثل النشاط التجاري الاوسع والاكثر تأثيرا على اقتصاد البحرين والجزيرة العربية ككل، وكانت تجارة اللؤلؤ لا تعتمد على من اللؤلؤ من البحرين نفسها فحسب وانما تشمل ايضا ما يستورده البحرينيين من المواقع المجاورة مثل الأحساء لبيعها محلياً أو إعادة تصديرها إلى الهند وكان صيد اللؤلؤ نشاطاً موسميّاً، يستغرق حوالي خمسة أشهر من السنة وخلال الفترة من خلال الأعوام ما بين ١٩٠٠ و ١٩١٢ تضاعفت قيمة صادرات اللؤلؤ البحريني ٦ مرّات وبين عامي 1910 و 1911، اشترى التجار الأوروبيون ما قيمته 6,400,000 روبية من اللؤلؤ⁽²⁹⁾. تعكس هذه الأرقام الأهمية الاقتصادية لتجارة اللؤلؤ على اقتصاد البحرين حيث كانت التقارير التجارية البريطانية عن البحرين للفترة ١٩١٢-١٩١٣ أنه في حال توقفت تجارة اللؤلؤ أو او تراجعت فجأة، فإن "الغالبية العظمى من سكان البحرين الحضريين سيغادرون البلاد"⁽³⁰⁾.

بسبب اعتماد الاقتصاد البحريني وبشكل كبير على مصدر واحد للواردات المالية وهو عوائد تجارة اللؤلؤ، ونظراً لضعف الاعتماد على الزراعة والصناعة في البحرين واعتمادها على الواردات ما جعلها أكثر عرضة للاضطراب في زمن الحرب حيث كان يتم استيراد العديد من السلع إلى البحرين، مثل القهوة وجوز الهند والأرز والأواني المعدنية والدقيق والسمن والأصداق والسكر والشاي والأخشاب والتبغ⁽³¹⁾.

مع امتلاك البحرين شبكة ارتباط كثيفة مع عدد من موانئ الخليج وبلاد فارس، وخاصة الهند البريطانية، يتم نقل الواردات والصادرات من خلاله اذ عملت البحرين كميناء مركزي ومركزاً لتوزيع البضائع والمواد المستوردة لساحل الخليج العربي⁽³²⁾. أدى إغلاق الممرات المائية والطرق البحرية وشط العرب، الذي تنتقل عبره معظم الصادرات والواردات البحرينية، إلى التأثير بشكل أكبر على تجارة الجزيرة مما أدى الى تأثر الوضع الاقتصادي البحرين وضعف في مواردها المالية⁽³³⁾. كما شهدت البحرين ارتفاعاً كبيراً في أسعار السلع والبضائع بسبب تأثر خدمات النقل بالبواخر، وندرة العديد من السلع الأساسية، والقيود التي فرضتها الهند على تصدير بعض السلع مما دفع الوكيل السياسي البريطاني في البحرين إلى حظر تصدير المواد الغذائية وقام بتحذير التجار البحرينيين من تصدير المواد الغذائية التي يحتاجها السكان للاستهلاك المحلي من دون تصريح من الوكيل السياسي وفي حالة المخالفة تكون عرضة للمصادرة وإيقاف التصدير⁽³⁴⁾. وبذلك استلم الوكيل السياسي ملف متابعة أسعار السلع ومتابعة أوضاع الأسواق المحلية

بمساعدة لجنة من التجار المحليين وبدأ يتدخل في السوق والأسعار وتنظيم الاستيراد والتصدير ما أدى إلى تآكل إضافي غير متوقع لاستقلال البحرين⁽³⁵⁾.

واضافة الى تأثر الصادرات والواردات والشحن نتيجة للحرب فانه من جانب آخر فان هناك خطر اخر كان يمثل أحد المشاكل الاقتصادية التي واجهت منطقة الخليج بشكل عام والبحرين بشكل خاص وهي انه الجزيرة العربية كانت تفتقر لوجود بنك وكانت المعاملات التجارية تتم بالروبية الهندية، وكان تسليمها يتم مباشرة للتجار والسفن البخارية من الهند، لذا فانه ولكل تلك الاسباب كان لاندلاع شرارة الحرب العالمية في أوروبا من شأنه أن يؤدي إلى كارثة اقتصادية واجتماعية، وربما سياسية، في الجزيرة العربية كاملة والبحرين خاصة.⁽³⁶⁾ كما هبطت حركة الاستيراد والتصدير منذ بداية الحرب، إلى أكثر من خمسين في المئة. إلى جانب ذلك، تناقصت أعمال تجارية كثيرة في المنامة، وبسرعة غير متوقعة، وارتفعت أسعار مواد البناء، وانخفضت رواتب العمال من ٣٣ سنتاً إلى ٢٠ سنتاً لليوم الواحد⁽³⁷⁾. كانت الحياة في البحرين خلال الحرب صعبة، لكن السكان تكيفوا مع الظروف الجديدة. وأفادت التقارير البريطانية أن البحرينيين كانوا يبيعون الأواني والملابس لحصول على المال وتبرع التجار بحوالي 11000 روبية لصندوق إغاثة أمير ويلز بحلول نهاية أكتوبر 1914. وقام أحد التجار المحليين بتوزيع 3000 روبية كتبرعات خيرية في ديسمبر 1914. كما انخفضت واردات الأرز بين عامي 1914 و1915 بنسبة 50% وانخفض إجمالي الواردات بنسبة 60%، وانخفضت الصادرات بنسبة 78%. كما وتأثرت الأوضاع المالية الشخصية للشيخ عيسى حاكم البحرين بشكل واضح، لكونه هو من كان يتسلم إيرادات إدارة الجمارك البحرينية والتي انخفضت بما يقارب من 80% منذ بداية الحرب⁽³⁸⁾.

وارتفعت أسعار السلع نتيجة لاضطراب خدمات النقل من خلال السفن البخارية، وما نتج عن ذلك من انخفاض في كميات العديد من السلع الواصلة بالإضافة الى القيود التي فرضتها الهند فترة الحرب على تصدير بعض المواد⁽³⁹⁾. لم تعد السفن البخارية القادمة من الهند تتوقف في البحرين، وبشكل عام، وصلت المنامة تسعة وأربعون سفينة فقط بين عامي 1915-1916، مقارنة باثنتين وستين سفينة بين عامي 1914-1915.⁽⁴⁰⁾ ما دفع بالشيخ عيسى في عام ١٩١٦ إلى خفض الضريبة الجمركية على البضائع العابرة إلى شبه الجزيرة العربية من خمسة في المائة إلى اثنين في المائة بهدف زيادة التجارة، التي انخفضت انخفاضاً حاداً خلال الحرب العالمية الأولى⁽⁴¹⁾.

واجهت البحرين كباقي امارات الخليج والجزيرة العربية كارثة اخرى تمثلت بوباء الطاعون الذي انتشر في نهاية عام 1914 واستمر حتى يونيو 1915؛ ما تسبب في وفاة اكثر من 5000 شخص،

كما أدى الى فرار الكثيرون من الجزيرة وأدى الفقر الناجم عن الحرب إلى تفاقم آثار الطاعون، ومع ذلك، تكيف البحرينيين من أجل البقاء والاستمرار بالحياة ونتيجة لنقص الغذاء المستورد، وخاصة القمح والدقيق من كراتشي فقد لجأ البحرينيين الى تنوع مصادر الغذاء واستهلاك مصادر أخرى لتعويض عن نقص المواد المستوردة فاتجهوا لاستهلاك المزيد من الأسماك والتمور المتوفرة محلياً في البحرين كما وانخفض عدد سكان الجزيرة بعدة آلاف بسبب رحيل التجار والعمال الأجانب الذين ذهبوا إلى العراق في عام 1917، حيث كان للاحتلال البريطاني آفاق تجارية أفضل من البحرين اذ جذب الوضع السياسي المتغير في العراق التجار البحرينيين إلى هناك بحثاً عن سبل العيش والبحث عن فرص اقتصادية أفضل حيث قاموا بعد وصول خبر سقوط بغداد في 11 مارس/آذار 1917، برفع التجار لأسعار عدد من السلع التي كانوا يعتقدون انها ستكون مطلوبة بشكل كبير واخذوا بتصديرها الى العراق⁽⁴²⁾.

كان للحرب تأثير أوسع على العلاقات الاقتصادية للبحرين مع المانيا حيث أغلقت الشركة الألمانية الوحيدة في البحرين في نوفمبر ١٩١٤ بناءً على طلب الوكيل السياسي البريطاني في البحرين. كما توقف خط هامبورغ-أمريكا عن تشغيل السفن إلى الجزيرة حيث تم إعادة توجيه سفنهم إلى المجهود الحربي اضافة الى توقف الواردات الألمانية إلى البحرين، والتي بلغت قيمتها حوالي 21,000 جنيه إسترليني في عامي 1914 و1915 ولم تكن البحرين هي الوحيدة التي تأثرت نتيجة الحرب حيث أثرت الحرب على المصالح الألمانية في جميع أنحاء العالم⁽⁴³⁾.

وفي مطلع عام 1916 شهد سوق اللؤلؤ انتعاشاً طفيفاً، حيث ارتفعت الأسعار بنسبة 50%، نتيجة لارتفاع الطلب من الولايات المتحدة، واليابان. أدى التحول إلى اقتصاديات الحرب في أوروبا إلى أن تصبح دول مثل الولايات المتحدة واليابان أسواق تصدير رئيسية للعديد من السلع في جميع أنحاء العالم، ولم يكن اللؤلؤ البحريني استثناءً من ذلك وصدرت لؤلؤة بقيمة 150,300 جنيه إسترليني.. واستمر السوق في التحسن في عام 1917، حيث ارتفعت الأسعار بنسبة 30% عن عام 1916، وبلغت قيمة صادرات اللؤلؤ 264,400 جنيه إسترليني. كما وشهدت نهاية الحرب زيادة الطلب على اللؤلؤ بشكل كبير وارتفعت الأسعار بنسبة 50%؛ حيث قام التجار بتصدير 511,000 جنيه إسترليني من اللؤلؤ إلى الهند لإعادة بيعها، وفي نوفمبر 1918 فرضت حكومة الهند قيوداً على تصدير الارز والقمح والدقيق وبعض السلع الأخرى الى البحرين⁽⁴⁴⁾. وفي يوليو 1918، حذر الوكيل السياسي البريطاني التجار البحرينيين من أن صادرات المواد الغذائية من الهند إلى الخليج مسموح بها للاستهلاك المحلي فقط وليس للتجارة وإعادة التصدير وانه إذا ما

أُعِيد تصدير المواد الغذائية بدون تصريح من الوكيل السياسي، فإنها سيتم مصادرتها وسيتم إيقاف تصدير تلك المواد من الهند إلى البحرين.⁽⁴⁵⁾ وتسبب الحظر البريطاني على صادرات القمح والأرز والدقيق من الهند في نوفمبر 1918 في أحداث مصاعب أكبر على البحرين في فترة نهاية الحرب، واجتاحت الجزيرة. العربية والبحرين مجاعة كتب عنها الوكيل السياسي قائلاً: "لقد تم التحقق من ظروف الجوع على نطاق واسع للعديد من القرويين المنتشرين في جميع أنحاء الجزيرة"، وطلب من المسؤولين في الحكومة البريطانية زيادة حصة البحرين الطارئة من الأرز، وأعرب عن أمله في أن تقوم حكومة الهند برفع القيود المفروضة على التصدير.⁽⁴⁶⁾

الخاتمة:

شهدت البحرين خلال فترة الحرب العالمية الأولى الكثير من المشاكل والاضطرابات الكبيرة، إذ وجد البحرينيين أنفسهم فجأة ظروف الحرب القاسية والمدمرة التي دمرت الاقتصاد البحريني والمعتمد اساسا على تجارة اللؤلؤ كمصدر اساسي لمعيشة البحرينيين والذي تضرر نتيجة للحرب بسبب انخفاض صادرات البحرين من اللؤلؤ إلى دول أوروبا المتحاربة، بالإضافة إلى تأثير طرق النقل والملاحة البحرية نتيجة لظروف الحرب ما ساهم في الاضرار بالاقتصاد البحريني. ومن جهة أخرى كان لانتشار الامراض وبرزها الطاعون تأثير كبير على حياة البحرينيين وسبل معيشتهم الأمر الذي تسبب لهم في المشقة والجوع والموت والعديد من المشاكل حتى وصفت البحرين في فترة بداية الحرب العالمية الأولى بأنها دولة من العصور الوسطى.⁽⁴⁷⁾ ثم شهد الاقتصاد البحريني تحسناً بسيطاً نتيجة لانتعاش تصدير اللؤلؤ إلى أمريكا واليابان وانتعاش التجارة الداخلية ونقل البضائع إلى العراق وباقي مشيخات الخليج العربي.

الهوامش:

⁽¹⁾ Ulrichsen, Kristian Coates (2014). "The First World War in the Middle East". Oxford University Press USA.

⁽²⁾ Slight, John (2018). "Global War and its impact on the Gulf States of Kuwait and Bahrain 1914-1918". War & Society, 37(1). pp. 21-37.

⁽³⁾ Cordesman, Anthony (1997). "Bahrain, Oman, Qatar, and the UAE: Challenges of security". (1st ed.). P. 116.

⁽⁴⁾ Ulrichsen, Op. Cit. 122.

(5) قاسم، جمال زكريا (1969). "الآثار السياسية للحرب العالمية الأولى على إمارات الخليج العربي". المجلة المصرية للدراسات التاريخية، 6، 123.

(6) Sato, Shohei (2016). "Britain and the Formation of the Gulf States: Embers of Empire". Manchester University Press. P. 79.

(7) Busch, Briton Cooper (1967). Britain and the Persian Gulf, 1894-1914. University of California Press.

(8) يوسف، أبو الحجاج، وآخرون، "دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة مسح شاملة". القاهرة، ص 43.

(9) Slight, Op. Cit. P.12

(10) Publications, Publitec (2011). "Who's Who in the Arab World 2007-2008". 18th ed. De Gruyter Saur. Available at: <https://www.perlego.com/book/653836>. P. 875.

(11) Kumaraswamy, Rampur and Quamar, Muddassir (2020). "Persian Gulf 2019". Palgrave Macmillan. P. 21.

(12) مهنا، محمد نصر، (1988)، دليل الخليج العربي ` دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 469.

(13) الحمدي، صبري فالح (2007)، أضواء على تاريخ البحرين الحديث ، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ص 216.

(14) Khan, Hafeezur Rehman (1958). "Trouble in the Persian Gulf. Pakistan Horizon", 11(3), 178.

(15) حسين، رملة عبد الحميد ، (2009)، البحرين ما بين 1919-1929، دراسة للأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، ص 16

(16) الزباني، أمل إبراهيم، (1994)، البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، القاهرة، ص 105.

(17) عبد الله، محمد احمد ؛ زين العابدين، بشير (2009)، تاريخ البحرين الحديث (1500-2002)، ط 1 مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، ص 29.

(18) البستاني، مهدي جواد حبيب. (1990). وثائق عثمانية غير منشورة عن البصرة و أسطولها و صلاتها بالخليج العربي أواسط القرن التاسع عشر. الوثيقة، مج. 9، ع. 17.

(19) القرالة، عمر محمد جعفر ؛ الطراونة، أحمد محمد حسن. (2019). التنافس البريطاني العثماني على البحرين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 46، ع. 1، ص 1.

(20) الشريفين، رؤوف عبدالله محمد (2019) الحماية البريطانية على البحرين 1820-1971 دراسة تحليلية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد 46، عدد 3، ص 487-488.

(21) مهنا، محمد نصر، المصدر السابق، ص 19.

(22) الشريفين، رؤوف عبدالله محمد، المصدر السابق، ص 488.

- (23) القرالة، عمر محمد جعفر، الطراونة، أحمد محمد حسن، المصدر السابق، ص 1.
- (24) Keyes, "Report on the Trade of the Bahrain Islands 1914-15", 1, PGTR-B.
- (25) قاسم، جمال زكريا، بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى، دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلد 1، عدد 3، 1975، ص 89.
- (26) Farah, Talal Toufic (1979). "Protection and politics in Bahrain 1869-1915". Doctoral thesis, American University of Beirut. P. 345.
- (27) Knight, Paul (2013). "The British Army in Mesopotamia 1914-1918". McFarland and Company. P. 14-15.
- (28) Keyes, "Report on the Trade of the Bahrain Islands 1914-15", Op. Cit.
- (29) Bishara, Fahad Ahmad, et al. (2016). "The Economic Transformation of the Gulf". In The Emergence of the Gulf States: Studies in Modern History. P. 193.
- (30) Lorimer, Report on the Trade of the Bahrain Islands, 1912-13, 1, PGTR-B.
- (31) Bishara Fahad Ahmad, et al., "The Economic Transformation of the Gulf", Op. Cit. P. 194.
- (32) Metz, Helen Chapin (1994). "Persian Gulf states: Country studies". Federal Research Division, Library of Congress. P. 3.
- (33) Slight, "Global War and its impact on the Gulf States of Kuwait and Bahrain 1914-1918", Op. Cit. .P. 31.
- (34) Administration Report for the Bahrain Agency, 1918, 56, Vol. 7.
- (35) سلمان، مؤيد عاصي، (1997)، السياسة البريطانية في البحرين 1919-1933، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ص 71.
- (36) Keyes, Report on the Trade of the Bahrain Islands 1913-14", 1, PGTR-B.
- (37) البسام، خالد، (1998)، "صدمة الاحتكاك: حكايات الارسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية 1892-1925"، دار الساق، ص 28..
- (38) Administration Report for the Bahrain Agency, 1914, 59, PGAR, Vol. 7.
- (39) Captain Fowle, "Report on the Trade of the Bahrain Islands", 1915-16, 1.
- (40) Keyes, Report on the Trade of the Bahrain Islands, 1914-1915, 1, PGTR-B.
- (41) Kaiksow, Sarah (2009). "Threats to British protectionism in colonial Bahrain" [Master's thesis, Georgetown University]. P. 35.
- (42) Captain Loch, Report on the Trade of the Bahrain Islands, 1916-17.

- (43) Loch, Report on the Trade of the Bahrain Islands, 1916-17, 5.
- (44) Fowle, Report on the Bahrain Islands Trade, 1915-1916, 1, PGTR-B.
- (45) Administration Report of the Bahrain Agency, 1918, 56, PGAR, Vol. 7.
- (46) Anscombe, Nelida Fuccaro (1997). "The Ottoman Gulf: The creation of Kuwait, Saudi Arabia, and Qatar". Columbia University Press. P. 22.
- (47) Al-Tajir, Mahdi Abdalla (1986). "Britain, the Shaikh, and the administration of Bahrain" [Doctoral dissertation, University of London]. P 14.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abdullah, M. A., & Bashir, Z. A. (2009). "Modern history of Bahrain 1500-2002" (1st ed.). Center for Historical Studies, University of Bahrai.
2. Abu Al-Hajjaj, Y., & others. (1978). "The United Arab Emirates: A comprehensive survey study". Cairo.
3. Administration Report for the Bahrain Agency, 1914, 59, PGAR, Vol. 7.
4. Al-Bustani, M. J. H. (1990). "Unpublished Ottoman documents on Basra, its fleet, and its connections with the Arabian Gulf in the mid-nineteenth century". Document, 9(17).
5. Al-Hamdi, Sabri Faleh (2007). "Lights on the modern history of Bahrain". (1st ed.). Dar Al-Hikma.
6. Al-Qaraleh, O. M. J., & Al-Tarawneh, A. M. (2019). "The British-Ottoman rivalry over Bahrain in the second half of the nineteenth century AD". Studies in the Humanities and Social Sciences, 46(1), 1.
7. Al-Sharifain, R. A. M. (2019). "The British protectorate over Bahrain 1820-1971, an analytical study". Humanities and Social Sciences Studies, 46(3).
8. Al-Tajir, Mahdi Abdalla (1986). "Britain, the Shaikh, and the administration of Bahrain" [Doctoral dissertation, University of London].
9. Al-Zayani, A. I. (1994). "Bahrain between political independence and international deployment".
10. Anscombe, Nelida Fuccaro (1997). "The Ottoman Gulf: The creation of Kuwait, Saudi Arabia, and Qatar". Columbia University Press.
11. Bishara, Fahad Ahmad, et al. (2016). "The Economic Transformation of the Gulf". In The Emergence of the Gulf States: Studies in Modern History.

12. Busch, Briton Cooper (1967). Britain and the Persian Gulf, 1894-1914. University of California Press.
13. Captain Loch, Report on the Trade of the Bahrain Islands, 1916-17.
14. Captain Fowle, Report on the Trade of the Bahrain Islands, 1915-16, 1.
15. Cordesman, Anthony (1997). "Bahrain, Oman, Qatar, and the UAE: Challenges of security". Routledge. doi: 10.4324/9780429502149.
16. Farah, Talal Toufic (1979). "Protection and politics in Bahrain 1869-1915". Doctoral thesis, American University of Beirut.
17. Hussein, R. A. H. (2009). "Bahrain between 1919-1929, a study of the political, cultural, social and economic conditions" (Unpublished master's thesis). Kuwait University.
18. Kaiksow, Sarah (2009). "Threats to British "protectionism" in colonial Bahrain" [Master's thesis, Georgetown University].
19. Keyes, "Report on the Trade of the Bahrain Islands 1914-15", 1, PGTR-B.
20. Khaled Al-Bassam, (1998), "The Shock of Friction: Tales of the American Mission in the Gulf and the Arabian Peninsula 1892-1925", Dar Al Saqi.
21. Khan, Hafeezur Rehman (1958). "Trouble in the Persian Gulf. Pakistan Horizon", 11(3), 178.
22. Knight, Paul (2013). "The British Army in Mesopotamia 1914-1918". McFarland and Company.
23. Kumaraswamy, Rampur and Quamar, Muddassir (2020). "Persian Gulf 2019". [edition unavailable]. Palgrave Macmillan.
24. Lorimer, Report on the Trade of the Bahrain Islands, 1912-13, 1, PGTR-B.
25. Mahna, M. N. (n.d.). "The guide to the Arabian Gulf: A study in regional international relations". Modern University Office.
26. Metz, Helen Chapin (1994). "Persian Gulf states: Country studies". Federal Research Division, Library of Congress.
27. Publications, Publitec (2011). "Who's Who in the Arab World 2007-2008". 18th ed. De Gruyter Saur.
28. Qasim, G. Z. (1969). "The Political Effects of World War I on the Emirates of the Arabian Gulf". The Egyptian Journal of Historical Studies, 6, 123

29. Qasim, J. Z. (1975). "Britain and the Arabian Gulf in the First World War". Gulf and Arabian Peninsula Studies, 1(3),
30. Salman, M. A. (1997). "British policy in Bahrain 1919-1933 [Unpublished master's thesis]. University of Basra.
31. Sato, Shohei (2016). "Britain and the Formation of the Gulf States: Embers of Empire". Manchester University Press.
32. Slight, John (2018). "Global War and its impact on the Gulf States of Kuwait and Bahrain 1914-1918". War & Society, 37(1).
33. Ulrichsen, Kristian Coates. (2014). "The First World War in the Middle East". Oxford University Press USA.

المصادر باللغة العربية:

١. عبد الله، عبد الله، محمد احمد؛ زين العابدين، بشير (٢٠٠٩). "تاريخ البحرين الحديث ١٥٠٠-٢٠٠٢" (الطبعة الأولى). مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين.
٢. أبو الحجاج، ي.، وآخرون. (١٩٧٨). "الإمارات العربية المتحدة: دراسة مسحية شاملة". القاهرة.
٣. تقرير إداري لوكالة البحرين، ١٩١٤، ٥٩، PGAR، المجلد ٧.
٤. البستاني، مهدي جواد حبيب (١٩٩٠). "وثائق عثمانية غير منشورة عن البصرة وأسطولها واتصالاتها بالخليج العربي في منتصف القرن التاسع عشر". وثيقة، ٩(١٧).
٥. الحمدي، صبري فالح (٢٠٠٧). "أضواء على تاريخ البحرين الحديث". (الطبعة الأولى). دار الحكمة.
٦. القرالة، عمر محمد جعفر؛ الطراونة، أحمد محمد حسن (٢٠١٩). "التنافس البريطاني العثماني على البحرين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي". دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٦(١)، ١.
٧. الشريفين، رؤوف عبدالله محمد (٢٠١٩). "الحماية البريطانية على البحرين ١٨٢٠-١٩٧١: دراسة تحليلية". دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٦(٣).
٨. التاجر، مهدي عبدالله (١٩٨٦). "بريطانيا والشيخ وإدارة البحرين" [أطروحة دكتوراه، جامعة لندن].
٩. الزباني، أمل ابراهيم (١٩٩٤). "البحرين بين الاستقلال السياسي والانتشار الدولي".
١٠. أنسكومب، نيليدا فوكارو (١٩٩٧). "الخليج العثماني: نشأة الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر". مطبعة جامعة كولومبيا.
١١. بشارة، فهد احمد وآخرون (٢٠١٦). "التحول الاقتصادي للخليج". في "نشأة دول الخليج: دراسات في التاريخ الحديث".
١٢. بوش، بريتون كوبر (١٩٦٧). بريطانيا والخليج العربي، ١٨٩٤-١٩١٤. مطبعة جامعة كاليفورنيا.
١٣. الكابتن لوخ، تقرير عن تجارة جزر البحرين، ١٩١٦-١٩١٧.
١٤. الكابتن فاول، تقرير عن تجارة جزر البحرين، ١٩١٥-١٩١٦، المجلد الأول.
١٥. كوردسمان، أنتوني. (١٩٩٧). "البحرين، عُمان، قطر، والإمارات العربية المتحدة: تحديات أمنية". روتليدج.

١٦. فرح، طلال توفيق (١٩٧٩). "الحماية والسياسة في البحرين ١٨٦٩-١٩١٥". أطروحة دكتوراه، الجامعة الأمريكية في بيروت.
١٧. حسين، رملة عبد الحميد (٢٠٠٩). "البحرين بين عامي ١٩١٩ و ١٩٢٩: دراسة للأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية" (أطروحة ماجستير غير منشورة). جامعة الكويت.
١٨. كيكسو، سارة (٢٠٠٩). "تهديدات" الحماية" البريطانية في البحرين الاستعمارية" [أطروحة ماجستير، جامعة جورج تاون].
١٩. كيز، "تقرير عن تجارة جزر البحرين ١٩١٤-١٩١٥"، المجلد ١، PGTR-B.
٢٠. البسام، خالد، (١٩٩٨)، "صدمة الاحتكاك: حكايات البعثة الأمريكية في الخليج وشبه الجزيرة العربية ١٨٩٢-١٩٢٥"، دار الساق.
٢١. خان، حفيظ الرحمن (١٩٥٨). "اضطرابات في الخليج العربي. أفق باكستان"، ١١ (٣)، ١٧٨.
٢٢. نايت، باول (٢٠١٣). "الجيش البريطاني في بلاد ما بين النهرين ١٩١٤-١٩١٨". ماكفارلاند وشركاه.
٢٣. كوماراسوامي، رامبور وكوامار، مدثر (٢٠٢٠). "الخليج العربي ٢٠١٩".
٢٤. لوريمر، تقرير عن تجارة جزر البحرين، ١٩١٢-١٩١٣، ١، PGTR-B.
٢٥. مهنا، محمد نصر (بدون تاريخ). "دليل الخليج العربي: دراسة في العلاقات الدولية الإقليمية". مكتب الجامعة الحديثة.
٢٦. ميتز، هيلين تشاباين (محرر). (١٩٩٤). "دول الخليج الفارسي: دراسات قطرية". قسم البحوث الفيدرالية، مكتبة الكونغرس.
٢٧. بوبليكاشن، بابليتيك. (٢٠١١). "من هو من في العالم العربي ٢٠٠٧-٢٠٠٨". الطبعة الثامنة عشرة. دي جرويت ساور.
٢٨. قاسم، جمال زكريا (١٩٦٩). "الآثار السياسية للحرب العالمية الأولى على إمارات الخليج العربي". المجلة المصرية للدراسات التاريخية، 6، 123.
29. قاسم، جمال زكريا (1975). "بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى". دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية، 1(3).
30. سلمان، مؤيد عاصي (1997). "السياسة البريطانية في البحرين 1919-1933 [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة البصرة.
31. ساتو، شوهي (2016). "بريطانيا وتشكيل دول الخليج: جمر الإمبراطورية". مطبعة جامعة مانشستر.
32. سلايت، جون. (2018). "الحرب العالمية وأثرها على دول الخليج العربية الكويت والبحرين 1914-1918". الحرب والمجتمع، 37(1).
33. أولريشن، كريستيان كوتس. (2014). "الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط". مطبعة جامعة أكسفورد، الولايات المتحدة الأمريكية.

The impact of First World War on Bahrain economic

Assist Lect . Raghad Basil Wasmi Flayeh

College of Education for Girls- University of Anbar



Raghad.basel@uoanbar.edu.iq

Keywords: World War I. Bahrain. Britain. pearl trade

Summary:

The Arabian Gulf region witnessed conflicts, wars, and intense competition from colonial powers from the beginning of the 16th -19th century. The region was subjected to wars, occupation, and colonialism, which impacted the region politically, economically, and socially. One of these wars was the First World War, which extended from 1914 -1918. This war significantly impacted on the Arabian Gulf emirates, including Bahrain. These emirates and sheikhdoms were linked to the warring powers by agreements and treaties that obliged them to participate in this war and stand with Britain, which mobilized the resources and lands of these emirates and sheikhdoms for the military effort. Britain focused its attention on Bahrain due to its strategic location on global shipping and trade routes at the time, and to its use of its territory as an advanced base in the Gulf and a launching point for its forces toward Iraq. The greatest impact of the war on Bahrain was economic, as a result of the impact on the pearl trade, which was considered the most important component of the Bahraini economy. Trade and maritime transport were also affected by the war and its impact on the waterways in the Arabian Gulf. As a result of all these factors, the impact of World War I on Bahrain's economy was significant, given that the country was heavily dependent on imports and lacked industry and agriculture. In early 1916, the Bahraini economy witnessed an improvement due to a revival in the pearl trade, driven by increased exports to Japan and the United States.